



كافة حقوق
النشر محفوظة
لشركة دار القبس
للصحافة والطباعة
والنشر

الثلاثاء 17 ربيع الأول 1426 هـ - 26 أبريل 2005 - السنة 34 - العدد 11451 - الكويت

تاريخ سياسي وثقافي ناصع.. وواقع مؤلم عرب الأهواز من هم؟

بقلم: يوسف عزيزي

قبل ساعات من اعتقاله، كتب الاعلامي يوسف عزيزي لـ«القبس» هذا المقال، و«القبس» تنشره وتضم صوتها في الوقت نفسه الى الاصوات الكثيرة التي تطالب السلطات الإيرانية بالافراج عن الزميل يوسف ليتابع رسالته المهنية ودوره الاعلامي النشط.

يشكل العرب في الاهواز الذي يعرف الآن باقليم خوزستان شعبا يختلف في ميزاته عن سائر القوميات والاقليات الايرانية، مع انه يرتبط معها بميزات اخرى.

يتمتع عرب الاهواز باربعة مكونات يمكن على اساسها تعريفهم بانهم شعب عربي اهوازي: اولاً اللغة العربية المشتركة، والارض المشتركة حيث تشمل محافظة خوزستان وبعض الاراضي الواقعة في المحافظات المجاورة كعيلام وبوشهر، والتاريخ المشترك الذي يتجسد في تاريخ عرب الاهواز منذ القدم وحتى الآن، ومنه انشاء دولتهم المستقلة او ذات الاستقلال الداخلي في عهد المشعشين والكعبيين التابعة للامبراطورية الفارسية وتوصف بمملكة عربستان، وقد دامت لاكثر من 500 عام (من القرن الخامس عشر الى العشرين) واما المكون الرابع فهو الميزات الثقافية والنفسانية الخاصة به.

البهلولي قضى على الشيخ خزعل

ويتمتع عرب الاهواز بتاريخهم الادبي ومخزون فقهي خاص بهم، حيث ما صدر منه بعد الاسلام مدون ومكتوب، وبلغت النهضة الثقافية والادبية الاهوازية ذروتها ابان حكم المشعشين والكعبيين اواخر القرن السابع عشر وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

وفقد العرب سلطتهم في اقليم عربستان منذ عام 1925 حيث قضى الشاه رضا البهلولي على الشيخ خزعل آخر امير عربي في الإقليم، الذي كان يتمتع بحكم ذاتي في اطار ايران التي كانت توصف آنذاك بالملك الايرانية المحروسة.

السكان وانتماؤاتهم

ويبلغ عدد العرب، وهم السكان الاصليون في محافظة خوزستان (الاهواز) نحو 4 - 5 ملايين نسمة، كما ان هناك عربا ايرانيين يعيشون في الجزر والموانئ الشمالية للخليج ويصل عددهم الى مليون ونصف المليون شخص.

ومعظم العرب الاهواز يعتنقون المذهب الشيعي ويتحدثون باللهجة العربية بين النهرينية mesopotamia فيما يعتنق عرب الجزر والموانئ الشمالية للخليج المذهب السني ويتحدثون باللهجة الخليجية. وتعود جذور المجتمع العربي الاهوازي الى ست قبائل كبرى: بنو كعب، وبنو طريف وبنو لام وبنو ربيعة وبنو تميم وآل كثير وبعض القبائل الصغيرة الاخرى كما ان هناك اقلية دينية عربية مثل الصابنة والنصارى واليهود.

اضطهاد قومي

وفي دراستنا للتنمية في ايران نرى انها غير متكافئة بين القومية الفارسية والقوميات الاخرى التي تشكل اكثر من 55 في المائة من سكان ايران.

ومن بين 25 منصبا مفصليا في محافظة خوزستان لم يحتل عرب الاهواز الذين يشكلون 66 في المائة من سكان المحافظة الا 5 في المائة من هذه المناصب، فخلال الاعوام الثمانية الماضية لم يحتل عربي ولو موال للانظمة منصب المحافظ. بالامكان ان يصبح عربي كالادميرال علي شمخاني وزيرا للدفاع لكن لا يمكن تعيين محافظ عربي للمحافظة ولا يزال حكم الشيخ خزعل حاضرا في الحافظة التاريخية لعرب الاهواز، حيث يشعرون بانهم خسروا السلطة السياسية منذ ثمانين عاما.

اللغة لا تدرّس

وفي المجال الثقافي، ورغم وجود المادة 15 من الدستور الإيراني التي تنص على ضرورة تدريس لغة القوميات غير الفارسية في المدارس الابتدائية، لم تطبق السلطة الإيرانية هذه المادة رغم مرور 27 عاما على المصادقة عليها، أي ان العرب في اقليم الاهواز مضطرون للتعلم باللغة الفارسية فقط.

وفي العام الدراسي 2003/2002 كان هناك مليوناً طالب يدرسون في الجامعات والمعاهد الإيرانية، منهم نحو 6 آلاف عربي اهوازي وهذا يعني ان حصة 5 في المائة من سكان إيران، أي عرب الاهواز، تبلغ 30.0 في المائة أي ان من بين كل 10 آلاف طالب جامعي في إيران هناك 30 طالباً منهم عرب من الاهواز.

اعتقال الزميل يوسف عزيزي

اعتقلت قوات الأمن الإيرانية أمس الأول الكاتب والصحافي العربستاني يوسف عزيزي بن طرف بعد اجتماعه مع مراسلي وكالات الأنباء العالمية في مقر كانون حقوق البشر في العاصمة طهران بحضور المحامية شيرين عبادي، الذين كانوا يريدون معرفة الاوضاع في الأهواز.

وذكرت مصادر لـ«القبس» ان صحافيا اهوازيا آخر كان برفقة عزيزي استطاع الفرار، وان قوات الأمن تطارده الآن.